(المدارة).. كوادر بشرية ومساحة شاسعة فلماذا لا تستغل؟

كيف أصبحت المدينة (محور الخير)؟

تقرير/ عبدالمنعم الحامد - صدام السنيدي/ تصوير حنان فضل:

الذي يعرفه الكثير من الناس عن مدينة "المدارة" هي أنها من أهم المدن التي صمدت واستبسلت أيام الغزو الحوثي على الجنوب وعدن خاصة، وقدمت خيرة أبنائها الشهداء والمئات من الجرحى دفاعًا عن الدين والأرض والعرض، وانتصارًا للحق، فهي أحد مدن طوق عدن من الناحية الشرقية وخصوصا لمديرية الشيخ عثمان، بالإضافة إلى مديرية دارسعد ومديرية المنصورة.

وهذه المناطق مثلت أيام الحرب محور الخير بالنسبة لمديرية الشيخ عثمان، أكبر مدن محافظة عدن من الناحية التجارية، والتي كان الغزاة يحاولون الوصول إليها بكافة السبل وشتى الوسائل، فهي قلب عدن النابض.. ولو سقطت الشيخ عثمان - آخر المعاقل - لسقطت عدن بأكملها، وذلك لوجود الآلاف من الشماليين من التجار والباعة المتجولين وأصحاب البسطات والموالين لنظام صالح المخلوع، وقد تمنوا أن يصل طقم عسكري أو دبابة إلى الشيخ عثمان لخرجوا عن بكرة أبيهم وأسقطت المدينة من الداخل، ولكن كما قلنا مثلت المدارة مع دارسعد والمنصورة (ثلاثي محور الخير) وطوق النجاة وخط الدفاع الأول لمديرية الشيخ عثمان آخر معاقل عدن، ومديرية المنصورة ودار سعد كانتا إلى وقت قريب تتبع إداريا مديرية الشيخ عثمان قبل أن تستقلا إداريا وماليا وتصبحا مديريتين، واليوم مدينة المدارة تستحق أن تكون مديرية مستقلة عن الشيخ عثمان أسوة بجاراتها المنصورة ودارسعد.

الموقع والمساحة

تقع المدارة شمال شرق مدينة عدن وتمتد مساحتها إلى منطقة العماد ومشارف منطقة العلم، وشمالا منطقة مصعبين وأطراف دارسعد، وغربا منطقة المحاريق والشيخ الدويل وحي عبدالقوي إلى جولة سوزوكي، وجنوبا منطقة الملاح وأطراف مدينة العريش، ولم نجد المصادر لتحديد مساحتها بالضبط ولكن الجميع يعرف امتداد مساحتها.

مقومات المديرية

توجد في المدارة العديد من المقومات التي إن أحسن استغلالها ستكون من أجمل وأنجح المديريات في عدن، وأولها الكادر البشري، وثانيها المساحة الشاسعة.

كادر بشري

يوجد في مدينة المدارة الكثير من الكوادر البشرية كغيرها من مديريات عدن، فعدد سكانها اليوم قد يقترب من المائة ألف نسمة تقريبا، فيوجد من أبناء المدارة ورجالها الكثير من القادة والضباط والعسكريين والأمنيين الذين يشغلون مناصب عليا في الدولة أو قادة لألوية عسكرية وأمنية في عموم الوطن، والعديد من الكوادر هم حملة الشهادات العليا في كثير من التخصصات المدنية والإدارية.

بالإضافة إلى الكوادر القديمة عسكريا ومدنية ممن يطلق عليهم "حزب خليك بالبيت"، الذين مورس بحقهم وطالهم الإقصاء والتهميش بعد حرب 1994م.

المساحة

تعتبر مساحة مدينة المدارة الأكبر فيما يسمى "طوق عدن" فمساحتها شاسعة وواسعة تصلح لإقامة الكثير من المشاريع والمتنفسات والملاهي والورش العملاقة والمولات التجارية والحدائق وكذلك الملاعب والصالات الرياضية والفنادق والقاعات الكبرى حتى أن مساحتها أصبحت مطمعًا للكثير من الناس البسطاء الجياع والمتنفذين الكبار وأصبح الاستحواذ عليها عشوائيا وبالقوة.

خدمات صحية رديئة

تمثل الخدمات الصحية المطلب الأول لأي تجمع سكاني، ففي المدارة يوجد مركز صحي ولكن لا يكفي ولا يفي لحاجة الناس واستيعاب المرضى، نظرا للعدد السكاني الكبير، فما قلنا سابقا لأهل هذه المدينة؛ لذلك انتشرت فيها المراكز والمستوصفات والعيادات الطبية الخاصة والصيدليات التجارية وأصبحت هذه الخدمات الصحية الخاصة تجارة رابحة للكثير من أصحاب الأموال والمستثمرين بهذا المجال.

التعليم وصعوباته

أصبح التعليم عقبة كبرى لأبناء المدارة، لاسيما وفي هذه الفترة الحالية، نتيجة الغلاء وارتفاع أجرة المواصلات، وكذلك التعليم الثانوي الذي لا يوجد في هذه المدينة، فلا توجد فيها ثانوية حكومية واحدة للبنين أو البنات، كما تعتبر مدارس الراشد الثانوية الخاصة هي الوحيدة التي تقدم التعليم الثانوي بالمدارة للبنين والبنات لأبناء المدارة.

أما التعليم الأساسي فهو عقبة أخرى بسبب كثافة الطلاب والازدحام في الفصول الدراسية، وقد عملت المدارس الخاصة الأهلية على استيعاب العدد الأكبر من الطلاب وخففت الضغط على المدارس الحكومية ولكن الجميع يعرف أن المدارس الأهلية لا يقدر عليها الا الميسورون حالا.

الكهرباء ومياه الصرف الصحي

وتمثل الكهرباء مطلبًا آخراً مهمًا لدى سكان المدارة، فشبكة الكهرباء بالمدارة تعاني من الضعف الشديد نتيجة قِدَم الشبكة والربط القديم لها وضعف المَولدات والكيبلات، فلا تقدر على تحمل الأحمال الكبيرة عليها بالوقت الحاضر مع ازدياد السكان والمساكن وكذلك نتيجة الربط العشوائي.

تعاني أحياء المدارة من ضعف وصول المياه إلى البيوت وأصبحت (البوز) هذ الحل الوحيد والمنقذ لأكثر سكان المدارة، مع العلم أنها زادت قيمة (البوز) وأصبح كل ثلاثة أو أربعة من السكان يتشاركون في قيمة بوزة الماء.

ويعتبر الصرف الصحي من أهم المشاكل التي تواجه سكان المدارة نتيجة لطفح المجاري المتواصل والمتكرر بشكل كبير في أكثر الأحياء والحارات وخاصة في فترة ما بعد الحرب.

مقاومة المدارة قادرة على تأمين محافظة بأكملها

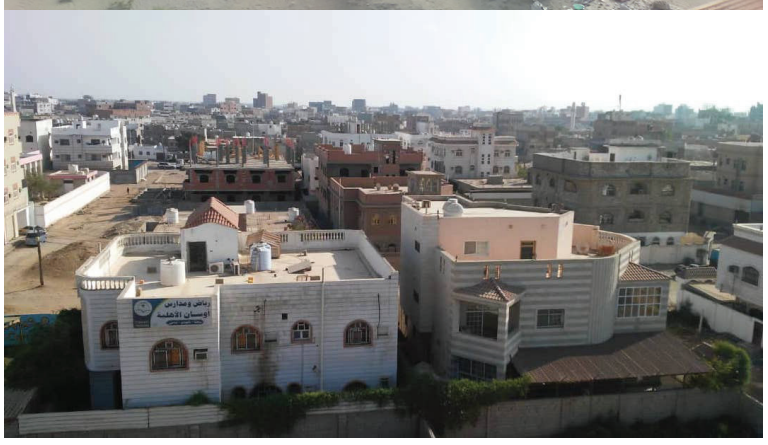

الشباب والرياضة

شريحة الشباب هي الشريحة الأكبر والغالبية العظمى لسكان المدارة؛ حيث يعتبر الرافد الأقوى والحصن الحصين للمدينة، كما توجد في المدارة الكثير من الفرق الشعبية الرياضية في كرة القدم ويوجد فيها اللاعبون الموهوبون في جميع الألعاب الرياضية، كما يوجد فيها الكثير من الكوادر الرياضية.

رسالة مستعجلة

من شباب المدارة لوزير الشباب والرياضة الأستاذ المقاوم نائف البكري: لا بد من إصدار الاعتراف بنادي شباب المدارة وبذلك يكون ردا جميلا لهؤلاء الشباب المقاومين وتكريمهم بنادٍ خاص بهم يمارسون فيه هواياتهم ويحتويهم من الوقوع بأيدي الجماعات المتطرفة والإرهابية التي تستقطب الشباب.

من جميع سكان المدارة بمختلف انتماءاتهم وشرائحهم الاجتماعية، هي مناشدة في نفس الوقت لفخامة المشير رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي، فأهالي المدارة يعتبرون أهله وناسه، وهو خير من يلتمس همومهم ويحقق لهم طموحهم، والحق المستحق بتحويل مدينة المدارة إلى مديرية ودون تأخير وهي بذلك ستكون عامل بناء وتطور في محافظة عدن.

كما هي رسالة أخرى مستعجلة لمحافظ عدن إصدار قرار بتحويل المدارة إلى مديرية أسوة ببقية المديريات المجاورة لمديرية الشيخ عثمان.

الأمن والمقاومة

شكلت المقاومة في هذه المدينة أهم الجبهات التي صمدت واستبسلت وشكلت حجر عثرة في تقدم الحوافيش باتجاه مديرية الشيخ عثمان من الجهة الشرقية، وقدمت مقاومة المدارة خيرة رجالها وشبابها دفاعًا عن الدين والعرض ولايزالون إلى اليوم في جبهات القتال المختلفة باليمن وخارجها وفي خدمة الناس سواء في قسم شرطة المدارة أو في الأحياء والحارات.

الاتصالات

يوجد في المدارة مركز سنترال المدارة ولكن مع التوسيع العمراني والتجاري فلابد من توسعة شبكة الاتصالات وزيادة خطوط الهاتف الثابت وشبكات الإنترنت الحديثة.